Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و.	ذ	أُ	سءي
سءي	(+)	(−)	[−]
يءس	(−)	(+)	−]

حيث قَدْ يُشارُ، إشارةً محضة، إلى أن «هذا الـ س الذي يرتبط بعلاقة مع ي والذي لا يقيم علاقة مع ي» (وكذلك الأمر بالنسبة لـ ي). إنّ هذا لأوضح مثل عن قالب عصيّ على الصياغة لكونه ينتهكُ قوانينَه البنائية المخصوصة.

وإذا ما بدا هذا المفهوم على شيء من الغموض أو إذا ما بدا من الصعوبة تطبيقه خارجَ قالب من عوالم، فقد يكونُ من المفيد، والكافي، أَن نلجأ مَرَّة جديدةً إلى مَثَل الشطرنج الذي كنا استخدمناهُ في الفصل السابق.

إنَّ قطعةً من قطع الشطرنج ليس لها، في ذاتها، مدلولاتٌ، إنَّما لها تكافؤات تركيبية (إذ يسعها الحراك بطريق معينة على لوحة الشطرنج). ذلك أَنّ لنفسِ القطعة، في بدء اللعب، كلَّ المدلولات الممكنة وليس لها أيّ مدلول (فهي يسعها الدخول في أية علاقة ومع أية قطعة أخرى). إلاَّ أن القطعة هذه، لدى الحالة حِط من الحالاتِ التي تصيرُ إليها المباراة، تكون وحدة لعب دالةً على كُلِّ الضرباتِ التي يسعها القيام بها في هذا الوضع المعطى؛ وعليه تبدو القطعة على أنها فردٌ ذو خاصيات دقيقة، وهذه الخاصّيات تكمن في القدرة على القيام ببعضِ الضرباتِ المباشرة (دونَ أخرى) التي من شأنها التمهيد لمجموع منَ الضربات المستقبلية. وبهذا المعنى، تكون القطعة إمّا كياناً تعبيرياً يحمل في ذاته بعض مضامين اللعب، أو شيئاً مماثلاً بنيوياً لشخصية حكاية في اللحظة التي تنفتح فيها واصلة إمكانية.

ولنفترض أن يكونَ هذا الفرد الملكة البيضاء. فقد يسعنا القول إنّ لها بعض الخاصيات الجوهرية (منها خاصية القدرة على التحرك في كل الاتجاهات، وخاصية عدم القدرة على الحركة شأنَ الفارس أو عدم القدرة على القفز فوق قطعٍ أخرى في مسار خطٍ قويم)؛ بيد أنّ لها كذلك في الوضع حِط خاصيات ل ـ ضرورية تتأتّى من كونها، في هذه الحالة من